مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 15 / العـدد 02 / سبتمبر2021 / ص ص 83 - 95
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

علاقة العنف المتلفز بالسلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط

The relationship of televised violence to the emergence of aggressive behavior at first-year pupils is average

حكيمة حاجي [1] ، فتيحة فضيلي [2]
1 جامعة تيزي وزو (الجزائر) ، hadjihakima565@yahoo.com
2 جامعة التكوين المتواصل (الجزائر) ، anischadouli@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/01/21 تاريخ القبول: 2021/05/06 تاريخ النشر: 2021/09/30

ملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين مشاهدة برامج العنف المتلفز والسلوك العدواني لدى التلاميذ ومعرفة الفروق بينهم من حيث الجنس، ومن أجل القيام بذلك تم اعداد استبيان يخص نوعية البرامج التلفزيونية العنيفة المفضلة لدى الأطفال ومقياس السلوك العدواني الذي اقتبس من مقياس عين الشمس للباحثين (نبيل حافظ و نادر قاسم). بلغت عينة الدراسة الأساسية 60 تلميذ (متمدرسين في السنة الأولى متوسط). واستخدمت عدة أسالسيب احصائية (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار T-Test) بالاعتماد على الرزنامة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).
أظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط بين مشاهدة البرامج التلفزيونية العنيفة والسلوك العدواني لدى التلاميذ، مع اقرار وجود فروق دالة احصائيا لصالح الذكور فيما يتعلق بالسلوك العدواني.
كلمات مفتاحية: العنف المتلفز، السلوك العدواني، تلاميذ الطور المتوسط.

ABSTRACT:
This study aims to find out the relationship between watching tv violence programs and aggressive behavior in students and knowing their gender differences. In order to do so, a questionnaire was prepared on the quality of children's favorite violent television programmers and the aggressive behavior scale quoted from the Sun's Eye scale for researchers (Nabil Hafez &Nader Kassem). The sample of the basic study was 60 pupils (teachers in the first-year average). Several statistical assists (arithmetic average, standard deviation, T-Test test) were used based on the Statistical Calendar for Social Sciences (SPSS). The results of the study showed a correlation between watching violent television shows and aggressive behavior in pupils, with statistically significant differences in favor of males in relation to aggressive behavior.
Keywords: Tv violence, Aggressive behavior, Pupils Middle school

- المؤلف المرسل: فتيحة فضيلي

1- مقدمة و اشكالية:

أصبح السلوك العدواني لدى الأطفال ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره، ويتميز بالخطورة وتمتد آثاره إلى مجالات التفاعل والنمو الاجتماعي، ويتداخل مع العملية التعليمية. والجزائر من بين الدول التي تفاقمت فيها الظاهرة وتفشت إلى أقصى الحدود، ولعل ما نلاحظه في مدارسنا من سلوكات عنيفة تصدر من التلاميذ لدليل على ذلك.

والسلوك العدواني يظهر لدى الأطفال بأشكال متعددة، منها الجسدي واللفظي والرمزي والعدوان على الممتلكات، وأيضا العدوان ضد الذات والذي قد يؤدي إلى الانتحار. وقد أثبتت الدراسات والأبحاث العديدة أن ممارسة الأطفال للسلوك العدواني تتباين تبعا لعدد من العوامل الديموغرافية والجغرافية المختلفة.

وقد يتمثل التعبير عن العدوان في صور لفظية متمثلا في الصياح والصراخ في الطفولة، كما تتمثل في الالفاظ الجارحة والسباب والبذاءة في القول، وكذلك في السخرية والتهكم وإطلاق النكات. ومن صور التعبير عن العدوان أيضا التمرد والعصيان والمخالفة والعناد التحدي والتهور والفشل في العمل، وتظهر واضحة في الطفولة كعدوان عقابي لمن يهمهم أمر نجاح الطفل، كما أن الإهمال صورة سلبية للعدوان (مختار،1999، ص.54).

ولكن الطفل يستقي تلك الأنماط السلوكية من عدة مصادر بدء من وسطه الأسري، فزيادة عدد أفراد الأسرة، وفقرها ينمي السلوك العدواني لدى أطفالها، كذلك نقص الرقابة الوالدية للأبناء ينشأ عنها العدوان، كما يسبب التغيير المستمر لمكان الإقامة تذبذبا لدى الطفل في إقامة علاقات صداقة تدوم طويلا وتساهم في استقراره. أما خارج الأسرة وتحديدا في الوسط المدرسي فقد يؤدي تمدرس الأطفال والمراهقين معا في فصل دراسي واحد خاصة في مستوى الأولى متوسط إلى صعوبات تكيفية. كما تتعدد كذلك القنوات التي تولد تلك السلوكات العدوانية لدى الطفل، ونذكر وسائل الاعلام التي تشكل أهمية كبيرة في حياته لعمقها وتعددها، وأصبح الطفل لا يستطيع الاستغناء عنها لتعلقه بها إلى حد مساهمتها في تنشئته الاجتماعية، وفي تحديد تصرفاته المتباينة من السلبية الى الإيجابية.

وكثيرا ما تساهم وسائل الاعلام من الراديو والتلفزيون في عمليات التثقيف والتعليم والتكوين والتوعية، إلا أنه بالموازاة مع ذلك فهي تؤثر سلبا على تفكير الطفل. ومن بين تلك الوسائل التي تسجل تأثيرا واسع النطاق على الطفل نذكر التلفزيون وبرامجه المتنوعة التي تحدث تغييرات اجتماعية واقتصادية وثقافية في المجتمعات، خاصة عندما يقضي الطفل معظم أوقاته أمام التلفزيون أكثر مما يقضيه في متابعة دروسه وهذا ما يتضح من الدراسات التي أولت اهتماما خاصا بالموضوع في الدول العربية المجاورة (الحلو، 2003، ص.16).

واختلفت جوانب تناول الموضوع، فهناك دراسات تطرقت إلى نسب مشاهدة الأطفال للبرامج التلفزيونية، وحسب الاحصائيات الأمريكية فإن التلاميذ في المرحلة الابتدائية يقضون 60% من وقت مشاهدتهم للتلفاز في مشاهدة البرامج المخصصة للكبار، في حين ترتفع تلك النسبة في مستوى السادسة ابتدائي لتصل إلى 79%، في حين تؤكد بعض الدراسات بأن هناك ما بين 5-6 ملايين طفل تحت سن 12سنة يشاهدون التلفاز حتى الساعة الحادية عشر مساء، بينما 85% من أطفال المرحلة الابتدائية الذين شاركوا في استفتاء بريطانيا أقروا بأنهم يفضلون برامج الكبار وخصوصا البرامج المتعلقة بالجريمة، لكن البرامج المخصصة للأطفال فلم تكن رائجة و محبوبة لديهم(خضور، 1990،ص.67).

أما بندورا(1961) فيؤكد في دراسته عن السلوك العدواني لدى الأطفال الصغار وعلاقته بتقليد الطفل للمشاهد العدوانية التي يراها في الحياة وفي أفلام الكارتون بالتلفزيون، حيث تكونت عينة الدراسة من 84 ولدا و 84 بنت في ستانفورد تتراوح أعمارهم

بين(4-6) سنوات و تم استخدام المنهج التجريبي في قياس السلوكيات الاجتماعية المرتبطة لدى الأطفال في الحضانة، وأظهرت الدراسة وجود دليل قوي بين مشاهدة العنف في الأفلام وتزايد ردود الأفعال العنيفة عند الأطفال.

وبحكم ممارستنا الميدانية ولعدة سنوات لاحظنا فعلا تغيرات جذرية لدى التلاميذ في هذه السنوات الأخيرة، حيث لاحظنا حالات عنف يعجز الانسان عن تفسيرها. كما تعددت أسباب العنف والسلوك العدواني لدى الأطفال وولدت فينا حيرة وتساؤلات حول أسباب وعوامل ظهور تلك التصرفات لدى أطفالنا.

ومن هنا تكمن أهمية الدراسة الحالية والتي تبحث في العلاقة بين مشاهدة البرامج التلفزيونية العنيفة وظهور السلوك العدواني لدى من خلال طرح السؤالين التاليين:

- هل هناك علاقة دالة احصائيا بين مشاهدة الطفل للبرامج العنيفة على التلفاز والسلوك العدواني؟
- هل هناك فروق دالة احصائيا في السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين لبرامج التلفاز العنيفة تعزى الى متغير الجنس(ذكور-إناث)؟

2- فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: توجد علاقة دالة احصائيا بين مشاهدة برامج العنف المتلفز وظهور السلوك العدواني لدى الأطفال.

الفرضية الثانية: هناك فروق دالة احصائيا في السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين لبرامج التلفاز تعزى الى متغير الجنس(ذكور- إناث).

3- أهمية الدراسة:

- تتمثل الأهمية النظرية والتطبيقية في استمرار البحث في مظاهر السلوك العدواني وتحديد المتغيرات الأخرى التي تؤثر عليه.
- قد تكون لنتائج هذه الدراسة أهمية خاصة في مجال الاعلام التربوي والقائمين على اعداد البرامج التلفزيونية وذلك بتبليغهم بالآثار المترتبة عنها على الطفل.

4- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى التعرف على علاقة مشاهدة الطفل للبرامج التلفزيونية بالسلوك العدواني لدى الأطفال وكذلك واظهار الفروق في السوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين للبرامج التلفزيونية تبعا لمعدل المشاهدة ولمتغير الجنس.

5- حدود الدراسة:

تم تطبيق الدراسة في خلال الفصل الأول للسنة الدراسية 2018/2017 ببعض المتوسطات بولاية تيزي وزو وبالضبط مستوى الأولى متوسط التي تتزامن مع الطفولة المتأخرة والتي تتراوح أعمارهم 10-12 سنة.

6- مصطلحات الدراسة:

6-1- السلوك العدواني:

يعرف حافظ (1994) السلوك العدواني بأنه سلوك ينطوي على شيء من القصد والنية، يأتي به الفرد في مواقف الإحباط التي يعاق فيها اشباع دوافعه، أو تحقيق رغباته، فتنتابه حالة من الغضب وعدم الاتزان تجعله يأتي من السلوك ما يسبب الأذى له أو للآخرين. والهدف من ذلك السلوك تخفيف الألم الناتج عن الشعور بالإحباط، والاسهام في اشباع الدافع المحبط.

ويعرف السلوك العدواني إجرائيا في هذه الدراسة بأنه إلحاق الضرر والايذاء بالآخرين سواء كان بالقول أو بالفعلً، بناء على المقياس الذي أعد في هذه الدراسة.

2-6- البرامج التلفزيونية:

هي تلك البرامج المختلفة التي تعرض على شاشة التلفزيون سواء الوطنية منها أو الأجنبية والتي يشاهدها الأطفال وتتسم بمشاهد العنف والقوة.

3-6- العنف المتلفز:

هو"التصوير العلني لفعل يتضمن شكلا من أشكال العنف، يقصد به التهديد أو الفعل أو الضرر الناتج عن فعل العنف مرئيا أو ظاهريا أو مسموعا بوضوح" (العزعزي،2010،ص7).

كما يعرفه علواش(2007) بأنه"جملة من التفاعلات والإنفعالات المعروضة عبر البرامج التلفزيونية. متضمنة في مشاهد تشكل صورة متحركة حركة زمانية ومكانية تجسد سلوكيات وألفاظ ورموز تتنافى مع التوجهات النفسية والقيم والمبادىء والمعايير الإجتماعية، وتترك آثارها على الأفراد والجماعات بطريقة متفاوتة"(عن رحموني،2020، ص 66).

ويعرف إجرائيا في الدراسة الحالية بأنه الفعل المصور الذي يكون فيه ايقاع الضرر بالآخرين أو ممتلكاتهم، والمتمثل في البرامج التليفزيونية التي تتسم بالعنف.

4-6- تلاميذ السنة الأولى متوسط:

هم الأطفال الذين يدرسون في مرحلة التعليم المتوسط(مستوى الأولى متوسط) و الذين تتراوح أعمارهم بين 10-12 سنة و توافق تلك الفئة مرحلة الطفولة المتأخرة.

7- أولا :الاطار النظري للدراسي

1-7- السلوك العدو اني:

السلوك العدواني ظاهرة عامة بين البشر ويمارسها الافراد بأساليب عديدة فتأخذ أشكالا وأنماطا متنوعة مثل صور التنافس على التحصيل الدراسي، أو في اللعب أو التعبير اللفظي أو العدوان البدني. كما يعتبر سلوك فردي عندما يتجه سلوك الشخص إلى إيقاع الأذى بغيره من الأفراد أو الأشياء أو الجماعات، أو كتعبير جماعي في أحيان أخرى، يمثل سلوك الجماعة المشترك والمتجه إلى إيقاع الأذى بالغير.

ويعرف الزغبي(1993) السلوك العدواني عند الأطفال على أنه استجابة طبيعية؛ حيث نلاحظه بكثرة على شكل غضب وصراخ ومشاجرات تعبر عن حاجة الطفل إلى حماية آمنة، أو تعبير عن محاولة لتذليل العقبات التي تواجه أو تقف في سبيل تحقيق رغباته، ولهذا يكون العدوان ضروريا لحفظ التوازن الشخصي، ويساعد على نمو الذات والاستقلالية (عرباوي ،2005، ص.97).

2-7- عوامل السلوك العدو اني:

يوجد العديد من العوامل المؤثرة والتي تؤدي إلى السلوك العدواني لدى الأطفال منها العوامل الوراثية، العوامل البيئية المحيطة بهم مثل الأسرة والمجتمع والمدرسة، والعوامل النفسية والتي تشتمل على الشعور بالحرمان والإحباط والعزلة والنقص والتقليد وغير ذلك.

1-2-7- الوراثة:

تعد الوراثة أحد العوامل المسببة للعدوان، وفي هذا الصدد تؤكد الدراسات التي أجريت على التوائم، أن الاتفاق في السلوك العدواني بين التوائم المتماثلة أكثر من التوائم الغير متماثلة(مختار،1999،ص.58).

و توصلت كذلك الدراسات إلى أنه هناك وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية بين الأطفال ذوي السلوك العدواني وبين آباء بيولوجيين يمارسون العنف في المجتمع.

7-2-2- العوامل والظروف الأسرية:

من أبرز المتغيرات المرتبط بالأسرة والتي تسبب في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال نذكر التنشئة الاجتماعية، فقد توصلت ليلى متولي(1981) إلى ارتباطه بالتشدد أكثر من التسامح، والتسيب أكثر من الحماية، والميل إلى العقاب أكثر من الثواب، كما توصل محي الدين حسين وآخرون(1985) إلى نتيجة مشابهة حيث ارتبط السلوك العدواني بالتشدد وعدم الاتساق في المعاملة، لعل التذبذب في أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتسم بالقسوة والتذبذب والإهمال غالبا ما تجعل الطفل في حيرة واحباط مما يفتح أمامه الحل الذي يستند إلى العدوان (حافظ، 1994، ص.1165).

كما يختلف السلوك العدواني لدى الأطفال باختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، فقد وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض في بعض مظاهر العدوان لصالح ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض (حمودة،1993).

ولقد توصلت دراسات أخرى إلى وجود علاقة طردية بين حجم الأسرة والمتمثل في زيادة عدد أفراد العائلة وخصوصا الأبناء و بين زيادة السلوك العدواني.

7-2-3-عوامل مرتبطة بالبيئة المدرسية:

تتنوع المتغيرات المرتبطة بظروف تمدرس التلميذ والتي لها علاقة بالسلوك العدواني، فقد بينت دراسات بأنه بأن الزيادة في عدد تلاميذ الفصل يؤدي إلى نشوء الاحتكاكات والتوترات بينهم، وترتبط تلك الكثافة في العدد بالانضباط والنظام، وعدم شعور التلاميذ بالراحة، فيقل التفاعل والاتصال بينهم. كما نجد أن معظم الدراسات تشير إلى وجود فروق دالة بين الأطفال العدوانيين وغير العدوانيين في مستوى التحصيل الدراسي لصالح العدوانيين.

7-2-4-العوامل النفسية:

تتعدد العوامل النفسية التي تساهم في ظهور السلوكات العدوانية لدى الأطفال منها عامل الحرمان الذي يعتبر عاملا يولد العجز عن تحقيق رغبات معينة، وكذلك عدم اشباع الحاجات الفيزيولوجية، فحينما يحرم الفرد من الطعام مثلا فإنه يندفع بقوة نحو العدوانية لإشباع الدافع الفيزيولوجي، كذلك الطفل الذي يجد نفسه محروما من عدة أشياء خاصة الضرورية في حياته، يضطر إلى التصرف بعدوانية. بالإضافة إلى عوامل أخرى كالإحباط والعزلة وأسلوب التقليد الذي يؤثر مباشرة في سلوك الطفل، وهو من وسائل التعلم عن طريق الملاحظة والممارسة. فما يشاهده الطفل في حياته اليومية من تصرفات عنيفة ومشاهد رعب وقسوة قد تؤثر فيه خاصة وهو في مرحلة النمو (حقي ،1996، ص.25).

7-2-5-الطفل والسلوك العدواني:

تمتاز مرحلة الطفولة المتأخرة بانخفاض معدل النمو الجسمي الذي يأخذ بالتباطؤ بالقياس بالمراحل السابقة، بينما النمو العقلي يتزايد في السرعة وذلك توازيا بنمو المخ والجهاز العصبي وبذلك يرتفع مستوى الادراك الحسي، كما يأخذ النمو الاجتماعي لدى الطفل طابع الاندماج مع الاقران والأصدقاء، أما النمو الوجداني في هذه المرحلة فيتميز بالهدوء والاتزان في مشاعر الغضب والفرح. ولأن السلوك العدواني لدى الأطفال مرتبط بما يحيط بهم، تأتي الضرورة الملحة بالاهتمام بالتربية الحسنة للطفل واختيار البرامج التعليمية التي تؤدي إلى تكيفه واستقراره داخل الوسط المدرسي، وكذلك ضرورة الاهتمام بتحسين المناخ المدرسي وكل

متغيراته المرتبطة بتمدرس التلميذ، وخلق مناخ إيجابي عبر اصلاح محتوى البرامج واشباع الحاجات الأساسية للطفل مما يساعد على ضبط سلوكه في تلك المرحلة.

7-3- البرامج التلفزيونية:

يعتبر التلفزيون من أكثر وسائل الاعلام تأثيرا في حياة الانسان، لما يتمتع به من مزايا تتمثل في الصوت و الصورة والحركة واللون في آن واحد، يطلق عليها الباحثون الأب الروحي للطفل، كما يعتبر من أخطر وسائل الاعلام نقلا للصورة الحية للاخبار وللمعارف وللمعلومات، و هو قريب من مدركات الأطفال لأنه يخاطب السمع والبصر(معوض،1998، ص.111).

7-4- التلفزيون والسلوك العدو اني لدى الأطفال:

إن اقتران السلوك العدواني بالبرامج التلفزيونية من بين القضايا المتناولة والتي يجب الأخذ بها، وذلك لما لها من نتائج عديدة على المعاش الشخصي للطفل. وزيادة حالات العنف في الوسط المدرسي جعلها من بين المواضيع الواجب العناية بها. وتساهم إذا وسائل الاعلام على المستويين الدولي والمحلي في نشر صور العنف في شرائح المجتمع، ولكن جذوره امتدت الى شريحة بريئة وهي الأطفال، فعرض الجرائم ووسائل العنف تنمي لديهم نوايا سيئة واتجاهات استمدها من وسائل ترفيهية وفسرها في الواقع ويلعب أدوار افي الحاضر أو المستقبل (العيسوي، 1997، ص.51).

7-5- آليات التكفل بأطفال ذوي السلوك العدو اني:

يقضي الطفل معظم الأوقات في المدرسة وهو وسطه الثاني بعد الاسرة، ويتعرض لضغوطات ومشاكل يومية، ما يستوجب علينا العناية به ومتابعته المستمرة سواء في المدرسة أو الاسرة عن طريق التنسيق مع الأولياء، والتعرف على مصادر السلوكات العنيفة التي قد تصدر منه.

إذا سواء كانت البرامج التلفزيونية سببا في ذلك أو لا علينا نحن من تقع عليهم مسؤولية تربية النشء مرافقة الطفل باعتباره محور العملية التعلمية والتعليمية والتكفل بمشاكله النفسية والدراسية، وذلك بتنصيب المختص النفسي المدرسي في كل المدارس الابتدائية والمتوسطات، وبتثمين أدواره بتزويده بالوسائل، والأدوات والتقنيات كالاختبارات النفستقنية والشخصية، وتدريب المختص النفسي المدرسي على تطبيقها بدء من الجامعة، والتكوين أثناء الخدمة، وكذلك تجسيد الآليات التي تسمح بالعناية بالطفل، وعلى الأقل احترام الاتفاقيات الدولية التي تنص على حقوقه في نصوص واضحة والتي للأسف لا تأخذ بها السلطات المعنية في الجزائر. ومن بين تلك الآليات والتي نرى بأنها مفيدة في الوسط المدرسي وقد تعود بنتائج إيجابية على الطفل هي لجان المتابعة والإرشاد وخلايا الاصغاء على مستوى المؤسسات التعليمية والتي تعتبر شبه فعالة حاليا لنفور مدراء المؤسسات التعليمية من العمل تحت شعارها وذلك تفاديا لمشاكل إدارية يخاف منها البعض.

8- ثانيا: الإطار الميداني للدراسة

8-1- منهج الدراسة:

تم الاعتماد في الدراسة الحالية على المنهج التحليلي الوصفي والمناسب للبحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، والذي يهتم بدراسة الظاهرة، كما توجد في الواقع، ويصل إلى نتائج يمكن تفسيرها وتأويلها.

8-2- الدراسة الاستطلاعية:

كان الهدف من الدراسة الاستطلاعية ما يلي:

*استخراج عينة الدراسة، اقتباس مقياس السلوك العدواني من مقياس عين الشمس لأشكال السلوك العدواني لدى الأطفال من اعداد (نبيل حافظ، نادر قاسم) والتحقق من وضوح بنوده، وقد بلغ حجم العينة الاستطلاعية (30) طفل متمدرس في السنة الأولى متوسط واختيرت العينة بطريقة عشوائية.

وبعد ذلك تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة الدراسة الاستطلاعية للتأكد من وضوح عباراتها وبالتالي استخراج عينة الدراسة الأساسية.

3-8- عينة الدراسة:

تم بفضل الدراسة الاستطلاعية استخراج عينة الدراسة الأساسية حيث بلغ حجمها(60) طفل (متمدرس في مستوى الأولى متوسط)الموافق لمرحلة الطفولة المتأخرة، من متوسطتين بولاية تيزي وزو (متوسطة العيمش علي ببني دوالة ومتوسطة تميزار لغبار.

جدول 1. وصف عينة الدراسة في ضوء متغير الجنس

الجنس	العينة	النسبة المئوية
ذكور	30	%50
اناث	30	%50
المجموع	60	%100

نلاحظ من الجدول تساوي عدد ونسب توزيع عينة الدراسة حسب الجنس، حيث بلغ العدد من كلا الجنسين(60) طفلا، و بذلك شمل الذكور نسبة (50%) وكذلك الاناث نفس النسبة.

جدول 2. وصف لعينة الدراسة حسب المتوسطات

	ذكور		اناث	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
متوسطة العيمش علي	14	46.7	10	33.33
متوسطة تميزار لغبار	16	53.30	20	66.66
المجموع	30	100	30	100

نلاحظ من الجدول 2 تساوي عدد ونسب توزيع عينة الدراسة حسب المتوسطات، حيث توزع عدد التلاميذ وشمل 24 تلميذ من متوسطة العيمش علي و36 تلميذ من متوسطة تميزار لغبار.

4-8-أدوات الدراسة الأساسية:

تم استخدام أداتين لجمع المعلومات ولقياس متغيرات الدراسة وهما كالآتي:

- مقياس عين الشمس لأشكال السلوك العدواني لدى الأطفال من اعداد (نبيل حافظ، نادر قاسم)
- استبيان نوعية البرامج المفضلة للأطفال (من اعداد الباحثة).

5-8- الدراسة السيكومترية لمقياس السلوك العدواني لدى الأطفال:

صدق مقياس السلوك العدواني:

تم اتباع عدة إجراءات للتحقق من صدق هذا المقياس تتمثل في:

-صدق المحكمين:

قامت الباحثة بتقنين المقياس واختبار صدقه وثباته وإعادة صياغة عباراته بحيث تتلاءم مع البيئة الجزائرية. وقد تم في ذلك الاعتماد على آراء عدد من المحكمين (06) أساتذة من قسم علم النفس بجامعة مولود معمري تيزي-وزو. سجلت معظم البنود موافقة مرتفعة وتغيير البعض منه لتصبح فعلا تقيس ما وضعت لقياسه.

*طريقة الصدق الداخلي:

بعد التأكد من الصدق الظاهري للمقياس تم تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية قوامها(30) بغية التعرف على مدى تمتع المقياس بصدق داخلي وذلك عن طريق حساب معاملات بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول 3. معاملات الارتباط البينية بين جو انب مقياس أشكال السلوك العدو اني للأطفال

الجانب	العدوان المادي	العدوان اللفظي	العدوان السلبي	السلوك السوي
العدوان المادي	-	0.52	0.64	0.31
العدوان اللفظي		-	0.42	0.16
العدوان السلبي				0.41
السلوك السوي				-

يتضح من الجدول السابق أنه توجد علاقة ارتباطية بين جوانب المقياس الأربعة وهي قيم دالة احصائيا عند مستوى(0.05)، ويمكن تفسير ذلك بأن جميع الجوانب تقيس سمة واحدة و هي السلوك العدواني.

ثبات مقياس السلوك العدواني:

تم التحقق من ثبات المقياس بالاعتماد على طريقة الاتساق الداخلي أي بمعامل داخلي (ألفاكرونباخ) مما يسمح بتوضيح مدى صلاحية المقياس للتطبيق والجدول التالي يوضح ذلك. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول 4. معاملات ثبات مقياس السلوك العدو اني

المعطيات الاحصائية	عدد البنود	الاتساق الداخلي(الفا كرومباخ)
	20	0.598

يتجلى من نتائج الجدول 4 الخاص بثبات مقياس السلوك العدواني باستخدام معامل (ألفا كرونباخ) وقد بلغت قيمة ثبات المقياس ككل (0.598) مما يشير إلى تمتع المقياس بثبات.

نستنتج من الدراسة السيكومترية فيما يتعلق بصدق وثبات مقياس السلوك العدواني أن بنوده تتمتع بدرجة من الصدق والثبات وهذا ما يدعم صلاحية عباراته لقياس اشكال السلوك العدواني لدى الطفل.

طريقة إجراء المقياس وتصحيحه:

يمكن تطبيق الاختبار بطريقة فردية أو جماعية وهو يتألف من كراسة للأسئلة وصحيفة للإجابة، وعلى المبحوث أن يقرأ العبارة التي تصور موقفا حياتيا مر بمثله، ذلك الموقف يتطلب مشكلة تتطلب حلا، وهنا يجد المبحوث نفسه أمام أربع استجابات محتملة إحداها تمثل السلوك السوي، والثانية تمثل العدوان اللفظي، والثالثة تمثل العدوان السلبي، والرابعة تمثل العدوان المادي، وعليه بعد أن يقرأها عليه أن يرتبها حسب تفضيله لاستخدام كل منها في الموقف المشكل الذي يواجهه، والذي لا يرتب الاستجابات الأربعة تعتبر اجابته ملغاة، والاستجابة لذات المرتبة (1) تعطي أربع درجات و الاستجابة (2) تعطي ثلاث درجات و الاستجابة (3) تعطي درجتين والاستجابة (4) تعطي درجة واحدة.

8-6- الدراسة السيكومترية لمقياس الاستبيان:

صدق الاستبيان: تم اتباع عدة إجراءات للتحقق من صدق هذا الاستبيان تتمثل في:

صدق المحكمين:

وقد تم في ذلك الاعتماد على آراء عدد من المحكمين (07) أساتذة من علم النفس بتخصصاته في معهد علم النفس بجامعة مولود معمري تيزي- وزو، وتم تصحيح العبارات التي اقترحت من الأساتذة.

ثبات مقياس السلوك العدواني:

تم التحقق من ثبات المقياس بالاعتماد على طريقة الاتساق الداخلي أي بمعامل داخلي (ألفاكرونباخ) مما يسمح بتوضيح مدى صلاحية المقياس للتطبيق والجدول التالي يوضح ذلك. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول 5. معاملات ثبات مقياس السلوك العدو اني

المعطيات الاحصائية	عدد البنود	الاتساق الداخلي(الفا كرومباخ)
	15	0.772

يتجلى من نتائج الجدول 5 الخاص بثبات الاستبيان باستخدام معامل (الفا كرونباخ) وقد بلغت قيمة ثبات الاستبيان ككل (0.772) مما يشير إلى تمتع المقياس بثبات.

نستنتج من الدراسة السيكومترية فيما يتعلق بصدق وثبات الاستبيان ان بنوده تتمتع بدرجة من الصدق والثبات وهذا ما يدعم صلاحية عباراته لقياس البرامج التلفزيونية المفضلة لدى الطفل.

8-7- أدوات تحليل بيانات الدراسة:

بعد تفريغ وتبويب البيانات تم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للدراسة وهي كالتالي:

*اختبار T-Test

*معامل ارتباط بيرسون

*المتوسطات والانحرافات المعيارية

*اما المعالجات الإحصائية فقد تمت باستخدام الحاسوب(برنامج الرزم الإحصائية SPSS).

9- نتائج الفروض وتفسيرها:

نتائج الفرضية الأولى والتي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاهدة العنف المتلفز وظهور السلوك العدواني لدى الأطفال المتمدرسين.

جدول 6. متوسطات و انحر افات وقيمة معامل الارتباط بين مشاهدة برامج القنوات الفضائية والسلوك العدو اني لدى الأطفال.

	ت	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط
مشاهدة برامج العنف	60	43.80	11.468	0.28
السلوك العدواني	60	66.25	17.38	0.28

يبين الجدول6 طبيعة العلاقة بين المتغيرين المدروسين وهما "مشاهدة برامج العنف" والسلوك العدواني ، حيث وجد معامل الارتباط بين هذين المتغيرين (0.28) وهو معامل ارتباط موجب ضعيف لأنه اقل من (0.50)(عبد الكريم بوحفص، 2011، ص 213)، حيث كانت قيمة المتوسط الحسابي 43.80 وقيمة الانحراف المعياري 11.46 في متغير " مشاهدة برامج العنف"، وقيمة المتوسط الحسابي 66.25 وقيمة الانحراف المعياري 17.38 في متغير "ظهور السلوك العدواني" وهذا يدل على أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة ضعيفة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين مشاهدة برامج العنف" وظهور السلوك العدواني لدى الأطفال

المتمدرسين. وهي علاقة طردية ضعيفة أي كلما ازدادت مشاهدة البرامج العنف ازداد ظهور السلوك العدواني لدى الاطفال المتمدرسين ، وقد يرجع ذلك إلى عدة أسباب منها :

- تقمص اللاشعوري للعنف المشاهد في البرامج عند الاطفال المتمدرسين لعدم النضج العقلي (حسب مدرسة التحليل النفسي).
- تحفيز السلوك العدواني من كونه ميكانيزم دفاعي للاستجابات الأولية عند الطفل ليتحول إلي سمة في الشخصية من خلال ترسيخه في ذاكرة الطفل عن طريق البرامج الاعلامية .
- السلوك العدواني هو استجابة ناجمة من تعدد العوامل المحيطة والمؤثر والمكونة لشخصية الطفل مثل (الاسرة، علاقات الاجتماعية، البيئة، الخبرات والتجارب، الاعلام...) (حسب نظرية التعلم باندورا واشراط بافلوف...).

وبهذا يكون قد تحققت الفرضية الأولى والتي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاهدة العنف التلفزيوني وظهور السلوك العدواني لدى الأطفال، ولقد أظهرت العديد من الدراسات وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العدوان بين المجتمعات المختلفة مثل دراسة دوجلوس وآخرون (Douglas & Other,2010)حول العنف التلفزيوني والتأثيرات المحتملة على الأطفال، والتي هدفت إلى دراسة أثر العنف المتلفز على الأطفال وبيان آثاره الضارة عليهم، وتوصلت إلى وجود بعض الآثار السلبية على السلوك العدواني عند هؤلاء الأطفال، ومنها أن العدوانية تزداد أيضا لدى الأطفال عند مشاهدة الاعلانات التلفزيونية التي تحتوي على بعض المشاهد العنيفة.

وكذا دراسة علاونة (2007)حول دور الإعلانات التلفزيونية في التنشئة الاجتماعية، حيث سجلت نسبة (65%) من الأطفال يشاهدون أشكال العنف التي تعرضه هذه الإعلانات، ونسبة (48.4%) ممن حاولوا تقليد هذه الأشكال من العنف. ودراسة (العيسوي،1989) التي توصلت إلى تأثير عدد الساعات التي يقضيها التلاميذ على درجة عنفهم الجسدي، وتأثير نوعية الأفلام على مستوى العنف (عن بورغدة ومربوح،2013 ص.425).

10- نتائج الفرضية الثانية والتي تنص على:

وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاهدة برامج العنف في التلفاز وظهور السلوك العدواني لدى الأطفال المتمدرسين بمستوى الأولى متوسط تعزى الى متغير الجنس.

جدول 7. المتوسطات والانحرافات وقيمة معامل الارتباط بين مشاهدة برامج العنف في التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال تعزى إلى متغير الجنس.

	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
مشاهدة القنوات الفضائية	ذكور	30	48.10	13.39	0.71	0.91	0.01
السلوك العدواني	اناث	30	45.00	11.46			

يتضح من الجدول 7 أن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يعني وجود فروق بين الذكور والاناث دالة احصائيا في كل أبعاد السلوك العدواني وبهذا تكون الفرضية التي نصت على وجود فروق في السلوك العدواني تعزى إلى متغير الجنس وذلك لصالح الأطفال الذكور قد تحققت، بحيث وجدنا المتوسط الحسابي لدى الذكور (48.00) أكثر من الإناث (45.10).

ويمكن عزو تفوق الذكور في كل أشكال العدوان على الاناث إلى العوامل البيولوجية، البيئية والثقافية وطرق التربية والتنشئة، فالعوامل البيولوجية ترجع إلى إختلاف الهرمونات بين الجنسين ما يؤدي الإلى عدم الاستقرار الحركي والانفعالي والميل إلى السلوك العدواني مع أعراض القلق وصعوبة التركيز.

كما تلعب طبيعة التكوين العقلي دورا هاما في الفروق بحكم هذا التكوين، هذا ما تشير إليه الدراسات النمائية أن الزيادة في النمو لدى الذكور تكون في الانسجة العضلية، أما لدى البنات الزيادة تكون في الدهون.

وللعوامل الثقافية والبيئية دورا في ظهور الفروق بين الذكور والإناث فيما يخص السلوك العدواني، ففي معظم الأحيان يتقبل المجتمع السلوك العنيف من الذكر اكثر من الإناث بالإضافة إلى العادات والتقاليد الموروثة في المجتمع الجزائري والمرجعية الدينية والعادات والأعراف التي تفرض الإناث عدم المخالطة والحذر في التعامل مع الجنس ألآخر، كل ذلك يساهم في وضع قيود للفتاة منذ الصغر حتى تنشأ على قواعد الأسرة.

ويمكن عزو الفروق بين الجنسين لصالح الذكور، إلى تقليد النماذج العديدة للسلوك العدواني المحيطة بالذكور والمتمثلة في أفلام العنف المسلسلات التي يظهر فيها مختلف مظاهر السلوك العدواني وما بها من ألوان متعددة لعدوان النموذج الذكري على النموذج الأنثوي، والذي بدوره يؤدي إلى تقليد الذكور لنفس الادوار التي يشاهدونها في التليفزيون.

وتتفق نتائج الدراسة من حيث وجود فروق في أشكال العدوان بين الذكور والإناث مع العديد من الدراسات مثل التي أجريت حول العنف في أفلام الفيديو التي تؤيد النتيجة التي مفادها أن العنف فيها من شأنه أن يزيد من معدلات السلوك العدواني في مرحلتي الطفولة والمراهقة، وبصفة خاصة لدى الذكور. وتشير تحليلات لدراسات أجريت على مدى عشرين عاما إلى أن تلك الآثار يمكن أن تكون فورية وطويلة الأمد في آن معا(عز الدين، 2010). و(حسين فايد، 1996) ودراسة(عبد الرحمان العيسوي، 1998) ودراسة (نجوى صوان،1998)، ولكنها تختلف مع العديد من الدراسات التي تنفي وجود فروق بين الجنسين فيما يتعلق السلوك العدواني مثل ما وصلت اليه دراسة بوياتزيس(Boyatzis, 1995) و دراسة(وفاء عبد الجواد، وعزة عبد الفتاح، 1999).

11- الاستنتاج العام:

أظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط بين مشاهدة البرامج التلفزيونية العنيفة والسلوك العدواني لدى التلاميذ، ذلك ما تؤكده نتائج معامل الارتباط بيرسون بين درجات مقياس السلوك العدواني واستبيان نوعية البرامج التلفزيونية، وتوصلت النتائج إلى اقرار وجود فروق دالة احصائيا بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالسلوك العدواني، هذا ونستدل على ما وصلت إليه نظريات التعلم الشرطي المرتكزة على مبدأ مثير-استجابة والنمذجة التي تعني أن الطفل يتعلم بتقليد السلوكات فيتصرف بالمثل، فيتعلم الأنماط والنماذج التي تعرض على الشاشة خاصة تلك التي توحي إلى العنف والعدوان والمتمثلة أساسا في القتل والحروب والكوارث، ويقلدها عبر تصرفات وسلوكيات عدائية نحو نفسه أحيانا، أو نحو من يعيش حوله في الاسرة أو المدرسة أو الشارع.

12- الخاتمة:

يرتبط السلوك العدواني لدى الأطفال بتقليدهم للسلوكات التي يشاهدونها في الحياة اليومية سواء عن طريق الملاحظة المباشرة أو عبر قنوات أخرى يستنبط منها أمورا عديدة يسلكها ويتصرف بالمثل. إلا أنه كثيرا ما يشاهد الطفل وضعيات تتصف بالعنف والقتل والعنف فيسعى إلى تجربتها ما يولد لديه تصرفات عدوانية تسيئ إليه أو إلى من يعيش معه. وللتصدي لمثل ذلك على الأسرة ومراقبة والحذر في نوع المشاهدة التلفزيونية الخاصة بأبنائها وتأتي حتمية مراعاة العمر الزمني والعقلي للأطفال كمؤشر لتحديد أنواع البرامج التي يمكن للطفل مشاهدتها وبذلك العناية بالنوع و الكم في آن واحد.

13- التوصيات:

في ضوء النتائج المتوصل إليها في الدراسة الحالية نوصي بما يلي:

- متابعة الأولياء لمشاهدة أبنائهم التلفزيونية ولألعابهم الالكترونية التي قد تؤدي إلى أضرار نفسية وجسمية وحدوث صدمات لدى الأطفال وقيامهم بتقليد العنف التلفزيوني وتقليده في الحياة اليومية، دون إغفال عنصر التشجيع والتحفيز على مشاهدة البرامج التربوية والمفيدة و التي تنمي ذكائهم و تراعي فترات نموهم.
- تفعيل دور المختص النفسي المدرسي في المدارس، واعتماد سياسة جديدة تسعى إلى تعميم تنصيبه على كل المؤسسات التربوية خاصة مع تشعب المشاكل السلوكية والنفسية للتلاميذ في ظل تحول جذري في القيم وأنماط الحياة بفعل الثورة التكنولوجية.
- على وزارة التربية الوطنية أن تبرمج محاضرات وأيام دراسية تتناول السلوكيات العدوانية ودراستها للخروج بإجراءات عملية بعيدة عن الخطابات النظرية التي لا تجسد في الميدان.
- ضرورة تجسيد تكوين الموظفين أثناء الخدمة، حسب مايقتضيه الجانب القانوني الذي ينص على أن يتدرب الموظف في قطاع التربية على التكفل بصعوبات التلاميذ. وابعاد مستشار التوجيه والإرشاد عن مهام الادارة التي تبعده عن أداء مهامه الارشادية والمرافقة الميدانية للتلاميذ.
- الاعتماد على الدراسات والبحوث الميدانية والتي أصبحت لا تحصى، والأخذ بنتائجها من قبل وزارة التربية الوطنية، وتفعيل التنسيق بين الجامعة والمدرسة، وتذليل القيود التي أصبحت تعيق كل الفاعلين في التربية الوطنية للتكوين والتأهيل. 6- القيام بتثقيف وتوعية المجتمع المحلي عبر إرساء قنوات تواصل بين الأسرة والمدرسة وتكثيف اللقاءات بين الأولياء وأعضاء الجماعة التربوية للتعرف على مشاكل الأطفال.
- يعاني الطفل الجزائري من كثافة البرامج، وانعدام النشاطات اللاّصفية، وكذلك عدم مراعاة العمر العقلي للطفل في نوعية الدروس والمناهج التي تقدم له، وضرورة اشباع رغباته وتمكينه من ممارسة الرياضة والأعمال الفنية وذلك لمساعدة الطفل على التنفيس عن معاناته وتفادي الهروب إلى منافذ أخرى تأتي عليه بالضرر.

- قائمة المراجع:

بو حفص، عبد الكريم.(2011). الاحصاء المطبق في العلوم الاجتماعية والانسانية. الطبعة الثالثة. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.

بورغدة، مسعود محمد و مربوح، عبد الوهاب.(2013). تاثير التلفزيون في درجة العنف الجسدي الثانوي، لدى تلاميذ مرحلة التعليم، مجلة الإبداع الرياضي.المجلد4. العدد3. 424- 429.

حافظ، نبيل وقاسم، نادر.(1996). الإحباط والعدوان، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد06، القاهرة:مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة.

حافظ، نبيل وقاسم، نبيل.(1993). مقياس عين شمس الأشكال السلوك العدواني لدى الأطفال. مصر. مكتبة الأنجلو المصرية.

حقي، الفت محمد.(1996). سيكولوجية الطفل. مصر. مركز الإسكندرية للكتاب.

خضور، أديب.(1990). التلفزيون والأطفال. مترجم عن مجموعة من الباحثين. دمشق : المكتبة الإعلامية.

رحموني، لبنى(2020). برامج الجريمة عبر القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة(الواقع والآثار)، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية. المجلد5.العدد4. 64-77.

صوان، نجوى.(1987). دراسة عاملية للسلوك العدواني في مرحلة الطفولة المتاخرة. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الزقازيق. مصر.

عبدالرحمن، محمود حمودة. (1993). دراسة تحليلية عن العدوان. مجلة علم النفس.(27). 15-20.

عرباوي، حسن.(2005). العنف ضد الطفل في الوسط الاسري. رسالة ماجستير. كلية العلوم الإنسانية. جامعة الجزائر.

عزالدين، خالد.(2010). السلوك العدواني عند الأطفال. عمان. دار أسامة.

العزعزي، وديع.(2010). تأثر الأطفال اليمنين بالعنف التلفزيوني .جامعة صنعاء. اليمن.

علاونة، حاتم سليم.(2009). دور الإعلانات التلفزيونية في التنشئة الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة دراسة ميدانية على عينة من أولياء الأمور في محافظة إربد(كلية الإعلام. جامعة اليرموك. اربد –الأردن).

العيسوي، عبد الرحمان.(1997). الآثار النفسية للتلفزيون العربي. مصر. الهيئة المصرية للكتاب.

فايد ،حسين.(1996). أبعاد السلوك العدواني لدى باب الجامعة(دراسة مقارنة). المؤتمر الدولي الثالث. الإرشاد النفسي في عالم متغير. مركز الإرشاد النفسي.

مراح، سعيد.(2017). التلفزيون والتحصيل الدراسي لدى الأطفال- قراءة في نتائج دراسات عن التلفزيون والتحصيل الدراسي، المجلة الجزائرية للابحاث والدراسات. العدد1. 119-130.

معوض، محمد.(1998). دراسات حول صحف الأطفال وإذاعتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية. القاهرة. دار الفكر العربي.

Boyatzis, Chris, J., Matillo,Gina M., & Nesbitt, Kristen M. (1995): Effects of The Mighty Morphin Power Rangers on Children's Aggression with Peers, Child Study Journal, V25, N1. 45-55

Bracato,Deanne E., Gentile, Douglas, A., Russell, N. Laczniak., Julia, A. Maier, & Mindy Ji-Song.(2010). Television commercial violence: Potential effects on children. Journal of Advertising,39(4), 95-107. DOI: 10.2307/25780662